

(59) التعليق على كتاب لطائف الفوائد (من الفائدة 785) -

لفضيلة الشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

لابد لطالب العلم ان يضع الية لضبط العلم اذا اراد ان يستفيد وهو على كل حال على خير يعني حتى لو لم يضبط العلم هو على خير هو مأجور كما اخبر النبي عليه الصلاة والسلام بان الله ملائكة سيارة يلتسمون مجالس الذكر - 00:00:00

فاما وجدوا مجلس ذكر قالوا هلموا الى حاجتكم وقد ذكر الحافظ ابن حجر وغيره من الشراح ان مجالس العلم تدخل في مجالس الذكر. فيقول الله لهم اشهدكم اني قد غفرت لهم. فتنقول - 00:00:15

الملائكة يا ربى ان فيهم فلانا ليس منهم وانما اتى لحاجة فجلس. فيقول الله هم القوم لا يشقى بهم جليس مجرد الحضور حتى لو لم تستفيد فانك تتعرض لنفحات الرب عز وجل ومغفرته. فانت مأجور على كل حال. لو لم يكن من الحضور الا ان تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر - 00:00:28

هذا بحد ذاته كافية الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين حياكم الله جميعا في هذا الدرس الخامس والعشرين من هذا العام في يوم الاثنين آآ السادس عشر من شهر شعبان عام الف واربع مئة واثنتين واربعين - 00:00:51

الهجرة اللهم لا علم لنا الا ما علمنا انك انت العليم الحكيم. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. ونسألك اللهم علما نافعا ينفعنا اللهم ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من امرنا رشدا. نبدأ اولا بالتعليق على لطائف الفوائد - 00:01:11

من الفائدة رقم خمس مئة وسبعين وثمانين اه كيف تربى نفسك على مكارم الاخلاق خذ ورقة وقلما وانظر في احسن الاخلاق والاداب في من تتعامل معه فاكتبها ثم احرص على ان تطبقها وانظر الى اسوأ الاخلاق في من تختالله فاكتبها ثم احرص على تجنبها. قيل لابن المقفع من ادبك - 00:01:30

قال نفسي اذا رأيت من غيري حسنا اتيه وان رأيت قبيحا ابيته آآ الاخلاق اه جمع خلق والخلق هو هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الافعال بسهولة ويسرا هذا هو تعريف الخلق - 00:01:56

والاخلاق منها ما هو جبلي فطري يخلق عليه الانسان ويجر عليه. ومنها ما هو مكتسب. يكتسبه الانسان ولهذا لما قال النبي صلى الله عليه وسلم للاشج ابن عبد القيس ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والانانية قال يا رسول الله - 00:02:21

اجبرت عليهما ام تخلقت بهما؟ قال بل جبت عليهما قال الحمد لله الذي جبلي على ما يحبه الله ورسوله والاخلاق هي التي تدافع عن الانسان في غيبته والاخلاق كريم الخلق محبوب من الجميع. بينما سيء الخلق - 00:02:43

مبغض ومكروه من الجميع و اذا الانسان احيانا قد يكون عنده سوء خلق ولا يشعر بذلك ولهذا لا بد ان يتفقد نفسه ولهذا يعني من انجع وافضل الطرق ان يأخذ الانسان ورقة وقلما - 00:03:04

وينظر الى اخلاقه اولا هو ويحرص على ان يحصر الاخلاق السيئة وان يقوموا بمعالجتها وان يعزز من الاخلاق الحسنة وايضا ينظر اه في اخلاق واداب من يتعامل معه وينظر الى احسنها في كتبه - 00:03:23

ثم يحرص على تطبيقه وينظر الى اسوأها آآ فيكتبه ويحرص على تجنبه وبذلك فان مستوى الاخلاق لديه يرتفع ويسمو ولهذا لما قيل لابن المقفع من ادبك قال نفسي اذا رأيت من غير حسن اتيه وان رأيت قبيحا ابيته - 00:03:44

وان رأيت قبيحا ابنته وله ايضا في هذا مقوله آآ اخرى آآ يقول على العاقل آآ ان يحصي على نفسه مساوتها في الدين والاخلاق والاداب فيجمع ذلك كله في صدره او في كتاب - 00:04:09

ثم يكثر عرظه على نفسه ويكلفها اصلاحه فكلما اصلاح شيئا ماحا وكلما نظر الى محو استبشر فهذا من يعني تأديب النفس وترويضها على اه اه مكارم اه الاخلاق والانسان اذا كان مهتما بهذا الامر - 00:04:31

فان نفسه مع مرور الوقت سوف ترتاض على حسن الخلق وسيكتسب الاخلاق الحسنة وكما ذكرنا ان الاخلاق الحسنة منها ما هو آآ فطري يحصل بكمال الفطرة منحة من الخالق فكم من صبي يخلق صادقا سخيا حليما - 00:04:53

وتارة تحصل بالاكتساب وذلك بالرياضه وهي حمل النفس على الاعمال الجالية للخلق المطلوب مثلا من اراد ان يتخلي بخلق الكرم فعليه ان يتتكلف فعل الكرم من البذل والعطاء ليكون ذلك خلقا له وطبعا له - 00:05:16

من اراد التواضع عليه ان يتتكلف اخلاق المتواضعين وهكذا جميع الاخلاق فالعادة له اثر على ذلك ولهذا فعل الانسان ان يحرص على تزكية نفسه من جهات الاخلاق بهذه الطريقة - 00:05:33

ينظر اولا الى نفسه ويحرص على تعزيز ما فيه من الاخلاق الحسنة وعلى معالجة ما فيه من الاخلاق السيئة وينظر الى اخلاق من يخالطه فيحرص على ان يكتسب ممن يخالطه الاخلاق الحسنة - 00:05:55

ويحرص على ان يتتجنب ممن يخالطه الاخلاق السيئة الفائدة رقم خمس مئة وثمانين وثمانين في عظمة الله عز وجل لله تعالى من العظمة والجلال ما يعجز العقل البشري عن تصوره فظلا عن ادراكه - 00:06:12

وتأمل قول الله تعالى تقاد السماوات يتطفرون من فوقهن اي تقاد السماوات تتفتر وتتشقق خوفا من الله وهيبة واجلالا كما روی نحو ذلك عن ابن عباس الله سبحانه له من العظمة - 00:06:28

شيء عظيم فوق مستوى تخيل العقل البشري يعني العقل البشري ما يستطيع ان يتخيّل اصلا عظمة الله عز وجل تقاد السماوات يتطفرون من فوقهن هذه السماوات على عظمتها وجلالها وبهائتها تقاد تتشقق من فوقها - 00:06:47

خوفا من عظمة الله عز وجل قد جاء في سنن ابي داود بأسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش - 00:07:07

ما بين اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام ما بين اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام اذا كانت هذه عظمة مخلوق فكيف بعظمة الخالق جل وعلا فالله سبحانه وتعالى هو العظيم - 00:07:24

الذى لا اعظم منه وهو الكبير اكبر من كل شيء جل وعلا هو على كل شيء قادر احاط بكل شيء علما فالتفكير في عظمة الله سبحانه من اسباب تقوية الایمان - 00:07:44

وقد ذكر الله تعالى ذلك من صفات اولي الالباب ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلنا سبحانه فقنا عذاب النار على الانسان ان يتأمل وان يتذكر في عظيم ملکوت الله سبحانه - 00:08:04

وعظيم خلق الله عز وجل وعظيم صنعه وبديع اياته جل وعلا هذا التفكير من شأنه ان يزيد من مستوى الایمان. الفائدة رقم خمس مئة وتسعة وثمانين كيفية التعامل مع - 00:08:28

جهل روی عن الشافعی انه ان الامام الشافعی قال في كيفية التعامل مع الجاهل الاحمق واذا بليت بجاهل متحامل يرى المحال من الامور صوابا اوليته مني السکوت وربما كان السکوت عن الجواب - 00:08:43

جوابا اه الانسان في تعاملاته لابد ان يواجه طبقة طبقة غير محترمة طبقة تستمتع باذية الاخرين وبالاساءة لهم فلا بد من ان يكون لديه المهارة في كيفية التعامل مع هذه الطبقة غير محترمة - 00:08:59

وهنا الامام الشافعی يبين لنا آآ وجها من وجوه التعامل مع الطبقة غير المحترمة فيقول واذا بليت بجاهل متحامل يرى المحال من الامور صوابا فماذا افعل؟ هذا جاهل متحامل احمق - 00:09:27

يرى المحال صواب قال اوليته مني السکوت اصمته عنه اعرض عنه وربما كان السکوت عن الجواب جوابا ويقول ايضا في ابيات

آخر الصمت عن جاهل او احمق شرف وفيه او ايضا لصون العرض اصلاح - 00:09:47

اما ترى اما ترى الاسد تخشى وهي صامتة والكلب يخسى لعمري وهو نباح اما ترى الاسد تخشى وهي صامتة والكلب يخسى لعمري وهو نباح الصمت والاعراض عن الجاهل هذا هو افضل طريق للتعامل معه. وهذا قد ذكره ربنا عز وجل في قوله واذا خاطبهم -

00:10:08

قالوا سلاماً ومعنى سلاماً اه يعني انهم يقولون قولنا يسلمون به من شرهم. وليس المعنى انهم يلقون عليهم السلام يقولون سلام. لا وانما المقصود انهم يقولون قولنا يسلمون به من شرهم - 00:10:32

اما بالدفع والتي هي احسن وهذا هو اكمل المقامات واما ان يسكت اذا رأى السكوت خيراً ويعرض عن هذا الجاهل ولا يدخل معه في حوار ولا في مخاصمة وآلا انه كما يقال - 00:10:50

اذا جادلت الاحمق فقد يخطئ الناس في التفريق بينكم ثم ايضا بمحادلة الاحمق والدخول معه في في معارك كلامية انت تنزل مستواك الى مستوى فمثل هذه الطبقة غير محترمة ينبغي ان تترفع عنها - 00:11:08

وتعرض عنها ولا تدخل معها في مناقشة اصلا ولذلك يقول ربنا سبحانه والذين هم عن اللغو معرضون واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا لكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين - 00:11:27

فهذه هي طريقة التعامل مع هذه الطبقة غير المحترمة. الاعراض عنها وعدم الدخول معها في نقاشات ولا في حوارات انما يتترفع الانسان عنهم ويعرض عنهم وهذه المرتبة آآ مرتبة آآ عباد الرحمن - 00:11:45

كما قال سبحانه وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً هناك مرتبة اعلى منها لكنها لا يوقف لها الا اه من عظم حظه وكان عنده نصيب وافر من الاخلاق - 00:12:06

وهي دفع السيئة بالحسنة كما قال سبحانه ادفع والتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانهولي حميم ينقلب هذا العدو يصبح كانهولي حميم. لكن هذه الخصلة صعبة وشاقة على النفوس. ولهذا قال ربنا سبحانه وما يلقاها يعني هذه الخصلة - 00:12:26

وهي دفع السيئة بالحسنة الا الذين صبروا تحتاج الى صبر عظيم. وما يلقاها الا ذو حظ عظيم يعني ذو نصيب وافر من الاخلاق الكريمة فاما ان تعرّض عن هؤلاء الجاهلين - 00:12:45

واما ان تدفع والتي هي احسن وهذا هو الامثل اذا لم يمكن ان تدفع والتي هي احسن فلا اقل من ان تعرّض عن هؤلاء الجاهلين الحمقى وعن هذه الطبقة غير المحترمة لانك اذا - 00:13:00

دخلت في نقاشات معهم فانك تنزل مستوى الى مستوىهم وكما ذكرت انه الناس قد يخطئون في التفريق بينكم ولذلك تجد ان الناس اذا رأوا الانسان العاقل المتزن دخل في مناقشة مع انسان سفيه احمق يلقون باللائم على - 00:13:14

هذا العاقل يقولون كيف تنزل مستوى الى مستوى هذا انسان متزعد على اللغو متزعد على المخاصمة متزعد على الحمق متزعد على المصادرات فكيف تنزل انت مستوى الى مستوى اعرض عنه ولذلك الحكماء والعلماء والادباء يتواصون من قديم بالاعراض عن هذه الطبقة غير المحترمة وقبل ذلك وخير من - 00:13:37

اه وصيحة ربنا جل وعلا كما قال سبحانه واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا لكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين. الفائدة رقم خمس مئة وتسعين - 00:14:01

ان خير من استأجرت القوي الامين. جميع نظريات الادارة قديماً وحديثاً ترجع الى قول الله تعالى ان خير من استأجرت القوي الامين فلا يصلح للادارة الا من كان قوياً اميناً - 00:14:20

ولكن كما قال الامام ابن تيمية رحمه الله اجتماع القوة والامانة في الناس قليل. ولهذا كان عمر بن الخطاب يقول اللهم اني اشكوك اليك جلد الفاجر وعز الثقة فان تعين الرجال احدهما اعظم امانة والآخر اعظم قوة قدم انفعهما تلك الولاية - 00:14:32

ويقدم في ادارة الحروب القوي وان كان فيه فجور وان كانت في حفظ الاموال ونحوها قدم الامين جميع نظريات الادارة قديماً وحديثاً ترجع الى ان ابرز صفات الادارة القوة والامانة - 00:14:49

ان خير من استأجرت القوي الامين فاذا اجتمع القوي الامين هذا هو الذي يصلح وهذا هو المناسب للادارة ولا القيادة ان يكون قويا وان يكون امينا ان يكون قويا فلا يكون ضعيفا - 00:15:07

لان الظريف لا يستطيع ان يدبر ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر يا ابا ذر اني اراك ضعيفا فلا تأمرن على اثنين وايضا ان يكون امينا فلا يكون - 00:15:24

آآخائنا او غير امين فاذا اجتمعت القوة والامانة هذا هو المطلوب ولكن هذا قليل في الناس. كما قال عليه الصلاة والسلام الناس كابل مائة لا تكاد تجد منهم راحلة - 00:15:39

ولهذا كان عمر رضي الله عنه يقول اللهم اشكو اليك جلد الفاجر يعني القوة التي في الفاجر وعز الثقة الضعف في الثقة يعني انه ما اجد من تجتمع فيه القوة والامانة اما ان اجد قوي غير امين او اجد امين غير قوي - 00:15:55

فان تعين رجالا احدهما اعظم والآخر اعظم قوة. طيب عندنا اثنان احدهما امين والآخر قوي فايهمما يقدم؟ يقدم جانب القوة او جانب الامانة الصحيح في هذا كما قال ابن تيمية رحمه الله انه يقدم الانفع لتلك الولاية - 00:16:12

فمثلا في ادارة الحروب والامارات ونحو ذلك القوي يقدم وان كان فيه فجور لان هذا هو الانفع اما في مجال حفظ الاموال ونحوها فيقدم الامين لانه انفع لتلك الولاية اما من لم يكن فيه لا قوة ولا امانة هذا يستبعد - 00:16:29

من اجتمعت فيه القوة والامانة هذا هو الذي يكون مناسبا. من كان قويا غير امين وامين غير قوي فيقدم الانفع لتلك اه الولاية طيب الفائدة خمس مئة واحدى وتسعين الصديق وقت الضيق. روي ان عليا رضي الله عنه لما ولي الخلافة - 00:16:51

سئل كم من صديق لك؟ فقال لا ادرى لان الدنيا مقبلة علي. والناس كلهم اصدقائي وانما اعرف ذلك اذا ادبرت عنى الدنيا اذا ادبرت عنى الدنيا اه عندما يكون الانسان في منصب يكثر اصدقاوه - 00:17:12

ويكثر اصحابه ويكثر مریدوه ويكثر من يدعى محبته لانهم يرجون بذلك آآمنفة من تلك الولاية او المنصب ولكن عندما تدبر الدنيا عنه فلا يبقى معه الا اصدقاؤه الحقيقيون ولهذا علي رضي الله عنه لما ولي الخلافة وسئل كم من صديق لك؟ قال لا ادرى لان الدنيا مقبلة علي - 00:17:34

والناس كلهم اصدقائي وانما اعرف ذلك اذا ادبرت عنى الدنيا وتأمل قول الله عز وجل عن اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فاتى بلفظ الشافعيين بالجمع والصديق الحميم بلفظ الافراد - 00:17:59

لكثرة الشافعين عادة وقلة الصديق الحميم الشفاعة تجد من يشفع تجد من يشفع وهم كثر لكن الصديق الصادق في ود الانسان الذي يهمه ما يهمه ويكون صديقا وفيا صادقا معه في العسر واليسر - 00:18:17

وفي الظيق والشدة هذا يعني نادر هذا افرد بالذكر في الاية ولا صديق حميم وقد سئل بعض الحكماء عن الصديق بهذه المواصفات قال هو اسم لا معنى له - 00:18:40

يعني لا يكاد يكون موجودا الخلوفي فهو نادر طبعا هو موجود في الناس لكنه قليل او نادر ان تجد صديقا بهذه المواصفات ان يكون مع الانسان في العسر واليسر - 00:18:57

وفي الظيق والشدة وبعده ما يهمه ويكون محبها صادقا له في جميع الظروف وجميع الاحوال فهذا يعني موجود في الناس لكنه قليل آآ او نادر ونكتفي بهذا القدر في التعليق على لطائف الفوائد والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. الان - 00:19:10

قبل الانتقال للتعليق على السلسلي. آآنجيب عما تيسر آآ من الاسئلة اذا اوقف الرجل بيته على ان غلته واجرته ضحي عنده والباقي المحتاج من الذريه هل في هذا المال زكاة اذا حال عليه الحال؟ قبل ان يعطي المحتاج من الذريه - 00:19:36

فهذا المال لا زكاة فيه اه اموال الاوقاف الخيرية كلها لا زكاة فيها لكن لو ان المحتاج قبض ما يخصه من هذا الوقف وبقي عنده هذا المال سنة كاملة فيزكيه - 00:19:53

والا من حيث الاصل حيث اموال الوقف هذه اه لا زكاة فيها اموال الوقف الاصل فيها انها لا زكاة فيها بعض الطلاب يغشون في

الاختبارات الشهرية والنهائية وما الحكم؟ عليهم التوبة الى الله عز وجل لان الغش حرام - 00:20:11

والغش من كبائر الذنوب. النبي صلى الله عليه وسلم يقول من غش فليس منا لا يجوز للانسان ان يغش لا في الاختبار ولا في غيره على المسلم ان يتلزم بالصدق - 00:20:29

وان يبتعد عن الغش بجميع صوره واحواله ثم ايضا يعني هذا الطالب الذي يغش في الاختبار ويريد ان يبني الشهادة التي سيخبر بها وسيتوظف بها على امر فيه غش ثم يندم على ذلك فيما بعد ويبدأ يستفتني ويسأل فنقول من الان لا تغش - 00:20:40
اجعل صفحتك بيضاء الناصعة في حياتك لا تجعلها مليئة بالغش وبالمخالفات الشرعية وانما عليك بان تكون انسانا صادقا بعيدا عن الغش وعن الخيانة وعن الخداع هذا هو هذه الاخلاق الكريمة التي يأمر بها ديننا ويحرم علينا الغش بجميع صوره سواء في الاختبار او في غير الاختبار - 00:21:07

اشترى سيارة بطريقة الايجار المنتهي بالتمليك ودفع الاقساط حتى وصل الى الدفعه الاخيرة واعتذر لعدم تملكه ايها فقالت الشركة نكتب معك عقدا جديدا ونجعلها اقساطا فما الحكم؟ لا بأس بذلك - 00:21:36
تأجير منتهي بالتمليك الموجود الان اه في السوق هو بالصورة الجائزة بشرط الا يتضمن شروطا محظمة. يعني كشرط غرامة التأخير عند التأخر عن سداد الدفعه الايجارية فاذا خلى من هذه الشروط المحظمة فالاصل فيه الجواز لانه تأجير حقيقي تترتب عليه اثار عقد الاجارة - 00:21:53

والدفعه الاخيرة هي في الحقيقة بيع للسلعة لكن بشمن محفظ هم يقولون نؤجر عليك هذه السيارة تستأجرها منا بكتذا قسط مثلا بعشرين قسطا ثم بعد ذلك اه نملك لك هذه السيارة اما بطريق الهبة او بطريق البيع بسعر مخفض وهو الغالب وهو الوارد الان في السؤال يقول النبي عليك - 00:22:15

هذه السيارة بسعر مخفض يسمونه هذا الدفعه الاخيرة آآ الدفعه الاخيرة هذه هي بيع فاذا ارادوا ان يقسطوا عليه الدفعه الاخيرة لا بأس لأنهم يريدون ان يبيعوا عليه السيارة بيعا باقساط - 00:22:39

فهذا لا بأس به فهذا العقد الان عقد تأجيل حقيقي فلما انتهى من من اقساط الايجار الشركة تعرض علي تقول اشتري منا هذه السيارة بما يسمون الدفعه الاخيرة اما اشتتها نقدا الان او نقسطها عليك - 00:22:56

فهذا لا بأس به ان شاء الله والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:23:12